

تفسير سورة آل عمران من الآية ٠٧١ إلى ٥٧١ - لفضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة ايتهن الاخوات نعود الى مجالسنا -

[00:00:00](#)

مع كتاب ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله سلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم - [00:00:28](#)

السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله توقفنا في سورة آل عمران عند قول الله جل وعلا عن شهداء احد ولا تحسبن الذين - [00:00:48](#)

وقتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون. فرحين بما اتاهم الله من فضله. ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون الى اخر الايات - [00:01:08](#)

تمنوا في مناسبة هذه الايات لما تقدم تقدم معنا قول الله جل وعلا عن المنافقين المخذلين قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم الذين قالوا لآخوانهم وقعدوا لو اطاعوا ما قتلوا قل فادروا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين - [00:01:30](#)

فالموت لا مفر منه في هذه الدنيا سيكشف الله تعالى لنا عن حقيقة الموت في سبيل الله وانه في الحقيقة حياة وهم يريدون الحياة الدائمة ويفرون من الموت والحياة الدائمة الحقيقية انما هي في الموت في سبيل الله. فقال ولا تحسبن الذين قتلوا في - [00:02:02](#) لله امواتا. بل احياء عند ربهم يرزقون. وهذه حقيقة عظيمة من اعظم الحقائق التي لتثبت المؤمن في ميدان القتال وفي الحياة كلها ان يعلم ان الموت بيد الله وان الذي يموت في سبيل - [00:02:35](#)

لا او على طاعة الله فهو حي عند الله. تأمل اه في سورة آل عمران كيف قررت هذه الحقيقة كما مر معنا في يعني ايات كثيرة فيها من قول الله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجل - [00:02:55](#)

قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وقال الله تعالى والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما - [00:03:15](#)

اسمعون والى ان جاءت هذه الايات هم يعني المنافقين اه يحذرون من الخروج في سبيل الله حتى لا يحصل الموت والموت لا مفر منه. بل القتل في سبيل الله هو في الحقيقة الحياة الطيبة الحقيقية - [00:03:34](#)

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا هذه الايات ايات عظيمة من اعظم ما يثبت الله تعالى به المؤمنين. ولذلك تقدم معنا في اوائل الايات المتعلقة بغزوة احد عندما ذكر الله تعالى حكم الهزيمة قال الله تعالى ان يمسسكم قرح فقد - [00:04:05](#)

مس القوم قرح مثله. وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين امنوا ثم ماذا؟ ويتخذ منكم وهذا فهذه في الحقيقة شهادة ليست خسارة ويتخذ منكم شهداء وهنا يكشف الله تعالى عن نعيم الشهداء عنده. ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل

احياء عند ربهم - [00:04:36](#)

يرزقون انبه تنبيهها اراه ضروريا لا سيما في هذه الايام ان الشهادة الاخوة فضل عظيم من الله تعالى لابد في الشهادة من صلاح النية

وصلاح العمل يعني ان يكون الجهاد جهادا شرعيا - 00:05:08

فالجهد كباقي الاعمال في الدين. كل عمل في الاسلام لا يقبل عند الله الا بشرطين. الاخلاص واتباع النبي صلى الله عليه وسلم

والاخلاص هنا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الرجل يقاتل شجاعة حمية - 00:05:48

رياء قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ثم لابد ان يكون الجهاد جهادا شرعيا لا يكون الجهاد مع جماعة لا

يعرف رايتها وحقيقتها. ويقتل اخوانه المسلمين - 00:06:13

هذا ليس بجهاد شرعي او يظن ان الخروج على ولاة الامر ان هذا من الجهاد. هذا ليس من الجهاد في شيء ومن يقتل في هذا وكان

جاهلا اراد وجه الله فهو على نيته. والله تعالى يتولاه - 00:06:43

لكن اجر الشهادة انما يكون في القتال الشرعي بالنية الصالحة فاذا حتى لا يتحمس بعض شباب المسلمين للاسف كما رأينا ربما

ينضمون الى جماعات حزبية تكفيرية فيها الخروج على ولاة الامر - 00:07:09

او فيها قتل للمسلمين ويظن ان هذا من الجهاد كما حصل في بعض هذا ليس من الجهاد في شيء نعم حتى لا يظن ان آا ان الحديث

عما يحصل الان. انا لا اتكلم عن هذه الامور ابدا. وانما - 00:07:40

هذه آا قاعدة عامة واما ما يحصل الان الاخوة ينبغي ان لا يتدخل المسلم فيما لا يعنيه وان يتكلم في كل شيء الامور التي تتعلق

بمصير الدول لا يخوض فيها عامة الناس ولا طلاب العلم. الله تعالى يقول - 00:08:06

واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به نشره. ولو رده الى الرسول والى اولي الامر منهم يعني من العلماء او الامراء لعلمه

الذين يستنبطونه منهم انت لست مسؤولا عما يحصل في دولة كذا او في العالم حتى تدخل نفسك في كل شيء - 00:08:42

والمسلم من الناحية القدريّة اذا رأى قدر الله تعالى ان الله تعالى يهلك الطاغى الظالم لا شك انه يفرح بهذا الله تعالى سمي انتصار

الروم على الفرس سماه نصرا من عند الله. ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله. لان هؤلاء اهل الكتاب وهؤلاء - 00:09:11

مشركون آا يعبدون النار هذا نصره افضل من نصر هذا مثلا فاذا كان هذا يجعل المسلم يفرح. فما بالك اذا قدر الله تعالى ان يزيل بعض

الطغاة آا الذين هم مجرمون ملحدون كافرون يدفع شرهم عن المسلمين - 00:09:45

فلا شك المسلم يفرح بهذا ولكن في الوقت نفسه يكون وسطا لانه لا يعرف ماذا سيحصل اذا قال الله تعالى عن من تكلم في عدد آا

اصحاب الكهف سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقول - 00:10:20

خمسة سادسهم كلبهم قال رجما بالغيب فما بالك بمن يتكلم في مصير الدول بدون اه قواعد ولا علم بسنن الله تعالى نعم اذا ازال الله

تعالى الطغاة المجرمين يفرح المؤمن ويحسن الظن بالله ويستبشر - 00:10:46

ويدعو بالخير لتلك البلاد ان الله تعالى ينشر فيها الخير والسنة وان تعود بلادا على على السنة لكن في الوقت نفسه لا يتحمس كثيرا

ويعلم ان بعض هذه الجماعات يمكن يكون عنده اه - 00:11:10

عقائد فاسدة ومنهج منحرف في التكفير ما يعطي هؤلاء من قدرهم ويقولون هؤلاء هم قادة الاسلام. وسيعيدون للامة مجدها.

وسيحارون بلاد من الطواغيت هنا خرج عن الحد الشرعي. لانه بدأ يكفر باقي البلدان والحكام يكون وسط - 00:11:36

في هذا الباب تفرح نعم بما يحصل من اه دفع الله تعالى اه للظالمين والمجرمين وفي الوقت نفسه لا تدخل نفسك في التحليلات

والتقديرات المستقبلية وماذا سيحصل لها تسكت عن هذا وتجعل الامر لله الله يدبر الامر. والعلماء يتكلمون في مثل هذه المسائل

العظيمة - 00:12:06

وتدعو لتلك البلاد بالخير وتفرح لما يحصل فيها من دفع الظالم. وتسال الله تعالى ان يهدي من ينحرف عن آا طريق السلف ومنهج اهل

السنة. لا تدري لعل الله تعالى يريد ان يغير واقع اخواننا هنا - 00:12:35

وان ينشر فيهما الخير والسنة وربما يعني تعود تلك البلاد على الخير هكذا والله اعلم انا ما ادري كيف تكلمت اليوم عن الايات بعيدا

لكن هذا يعني خطر في ذهني فنقول المسلم هكذا يكون - 00:12:55

كن وسطا في هذا الباب يعني ان الاخوة بعض يعني الناس يعني يقول مثلا هؤلاء الجماعات جماعات تكفيرية ليس آا ما تقام دولة

الاسلام هذا وهذا خروج محرم. ولا يجوز وما ينظر الواقع الذي يحصل في تلك البلاد الذي - 00:13:15

يعني فيه خير للمسلمين فيه خير عظيم. لا شك. دفع هؤلاء الطغاة الظلمة. لا شك فيه خير يعني لابد ان يكون في شيء من التوازن وحسن الظن والاستبشار ونحن لا نصحح ابدا ولا يعني انه اه - 00:13:45

يعني اه ندعو الناس الى الخروج اه الثورات وابدا. لكن اذا قدر الله تعالى امرا فيه خير للمسلمين في الظاهر فبالعكس انسان يفرح بهذا لكن كما عرفنا لا يتحمس يعني في في - 00:14:05

هؤلاء من كما قلت يقول هؤلاء هم يعني قادة الامة. يعني وانت تعرف يعني هذه ما عاد فيها يعني افكار منحرفة مختلطة لا تدري. فالامر يعني يكون هكذا وسطا الحمد لله يعني ما حصل ما حصلت فتنة كبيرة في سفك دماء كان الامر يعني فيه شيء من الهدوء والسكينة الحمد لله - 00:14:25

لكن لا تدري ما الذي يحصل في المستقبل فلا تتسرع لا تتعجل في الفتن. المسلم عند الفتن يمسك لسانه يوكل الامر الى آ ولاة اموره آ العلماء. يعني هذه نصيحة لانه رأيت - 00:14:55

يعني كلاما وانا لست اهلا نتكلم في مثل هذا لكن يعني هذا يخوض وهذا يتكلم حتى من عامة الناس لكل واحد مسؤول عن الذي يحصل في تلك البلاد. فالمسلم عليه ان يمسك لسانه ولا يتدخل فيما لا يعنيه - 00:15:15

والله اعلم. طيب نرجع الى تفسير الايات. اذا عرفنا مناسبة هذه الايات لما تقدم. قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله. قتلوا في سبيل الله هذي قراءة ابن عامر. لان الشهداء - 00:15:35

عدد كثير كم شهيد؟ نعم. سبعون شهيدا. هذا بالنسبة الى المسلمين في ذلك الوقت شيء كثير بل لزوال الدنيا اهون عند الله من قتل آ امرئ مسلم. فقتل في سبيل الله امواتا. قراءة الجمهور ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امرا - 00:15:55

هذا شيء عجيب الاخوة طيب نحن بمقاييسنا في الدنيا الذي يقتل ايش يسمى؟ ميتا الله يقول لا ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا يعني اذا يعني هم اموات - 00:16:25

بالنسبة للجساد لكن ماذا؟ قال الله تعالى بل احياء. هذه بل يعني ابطال انهم كما يظن الظان انهم يعني اموات بل هم احياء. هذا تقدير يعني بل احياء بل هم احياء - 00:16:48

بل احياء طيب نراهم امواتا امام اعيننا. اذا الحياة هنا لما لاي شيء في الانسان للروح. بل ياء يعني بارواحهم. بل احياء طيب سيقول قائل وكل انسان يموت روحه تكون باقية لا تنفى حتى الكافر حتى الفاسق وحتى اي مسلم غير - 00:17:12

شهيد لكن هنا الحياة حياة اخرى للروح. قال بل احياء عند ربي هذا سر هذا التفضيل هذه الحياة بل احياء صحيح احياء بارواحهم لكن حياة زائدة عن حياة باقي الارواح - 00:17:45

حياة الشهداء حياة طيبة عند ربهم. هذي اشرف حياة. عند ربك ثم تم كيف حقق هذه الحياة قال يرزقون. قال ممكن نقول جميل ان يقف القارئ هنا بل الاحياء عند ربهم يقف. حتى يبين حقيقة هذه الحياة. احياء عند ربهم - 00:18:12

ثم كان سائلا يسأل طيب ماذا يفعلون ما حالهم؟ قال يرزقون. وهذا فيه تحقيق لحياتهم. لان الرزق انما يكون لمن بالاحياء في الدنيا احياء الابدان. لان الرزق قوام الحياة والعيش - 00:18:44

فقال يرزقون حتى يدفع كل توههم. نادي لا ليست حياة حقيقية. حياة حقيقية للروح. يرزقون وايضا ممكن ان يقول بل احيا هكذا في تشويق طيب باقي الارواح كذلك هي حية - 00:19:05

قال حقيقة هذه الحياة ماذا؟ عند ربهم يرزقون. يعني هذا فيه تعظيم لهذا الرزق انه عند الله جل وعلا عند ربهم يرزقون وتأمل هنا نستفيد الاخوة ان حياة الروح الحقيقية انما يكون - 00:19:26

انما تكون بقربها من الله جل وعلا كما عرفنا كل الارواح حية وباقية لكن الروح اذا كانت قريبة من الله تكون حياتها احسن حياة. وهذه ارواح الشهداء وارواح المؤمنين. لذلك جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:19:49

اني لا اعلم كلمة لا يقولها عبد عند موته الا وجدت روحه لها روحا لا اله الا الله هذه الكلمة يعني يعني الروح متى تجد الروح والفرج

والنعيم حتى عند الموت وهي تخرج من البدن اذا كانت مع الله، اذا قالت لا اله الا الله - [00:20:13](#)

بل احياء عند ربهم يرزقون الجزاء من جنس العمل كما ضحوا بارواحهم قطعت اجسادهم فالله تعالى جعلهم احياء في الحقيقة قال بل احياء عند ربهم يرزقون. تأمل ذكر النعمة التي هي تشبه النعمة الحسية. نعمة الرزق - [00:20:45](#)

فلما ذكر نعمة الرزق وهي كأنها متعة حسية وان كانت للارواح ذكر بعدها متعة المتعة المعنوية. فقال فرحين بما اتاهم الله من فضله. يرزقون نتأمل لم يجعل فرحهم بالرزق. وانما جعل فرحهم بالرازق - [00:21:15](#)

كان جل وعلا فرحين بما اتاهم الله من فضله فرحين بما اتاهم الله من فضله يعني يستشعر صحيح هو يفرح اه الامر الذي اه النعيم الذي اتاه الله لكن تأمل الاية ابرزت ماذا - [00:21:50](#)

اتاهم الله من فضله ففرحهم بالنعمة لم يحجبهم عن المنعم. ولذلك يقول الرازي رحمه الله فرحهم ليس بالرزق بل باتيان الرزق يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله. لان المشغول بالرزق مشغول بنفسه. والناظر - [00:22:10](#)

والى ايتاء الرزق مشغول بالرازق هذا كلام جميل. في تعليق القلوب بالله. في تحقيق التوحيد. في كل نعمة تأتيك. ولذلك نحن لماذا اذا اكلنا شربنا لبسنا نقول بسم الله ونحمد الله ونعترف ان هذه النعمة - [00:22:41](#)

من عند الله حتى ما تكون قلوبنا معلقة النعم. وننسى المنعم تقول الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقني من غير حول مني ولا قوة تقول الحمد لله الذي كساني هذا الثوب ورزقني من غير حول مني ولا قوة - [00:23:07](#)

شوف كيف هذا النظر الحقيقي للدنيا كلها اذا نظرت الى النعم الى المصائب الى الاحوال الى الوسائط في الدنيا يكون عندك يقين بان الله هو الذي ينعم هو الذي يعطي هو الذي يمنع هو الذي يفعل ما يشاء سبحانه - [00:23:31](#)

تعلق قلبك بالله ما تعلق قلبك بالاسباب ولا الوسائط ولا النعم ولا النقم. بل كل من عند الله فرحين بما اتاهم الله من فضله ولذلك آ البقاعي ذكر كلمة لطيفة قال وهذا والله اعلم معنى الشهادة. يقول الشهادة في سبيل الله - [00:23:56](#)

ليش سميت شهادة لان الشهادة مأخوذة من الحضور يعني شهدت هذا الموقف اذا حضرته ورأيت بعيني الا من شهد بالحق وهم يعلمون. حتى الشهادة الفقه ما تقبل من الانسان اذا قال لا انا فلان اخبرني انه حصل كذا. لا هذي ليست شهادة. الشهادة - [00:24:21](#)

يعني تقول سمعت رأيت حضور فيقول اه لانه بقيت لهم حياة الصفاء. لا حزن ولا خوف ولا غفلة ليست لهم حال غيبة عن الله يعني خلاص الشهداء سموا شهداء يعني هذا على تفسير لهذه الكلمة. لانهم - [00:24:41](#)

ليست لهم حال غيبة عن الله. دائما يشهدون فضل الله عليهم. فرحين بما اتاهم الله من فضله. ولذلك ما اجمل ان يكون حال المسلم في الدنيا كأنه شهيد يعني كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه. وهذا مقام الاحسان فان لم تكن تراه فانه يراك. يعني حضور - [00:25:12](#)

ومشاهدة بذلك والله يفرح المسلم في كل احواله لانه لا يرى ربه الا محسنا لان الشر ليس اليك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فكل ما يقدره الله فيه المصلحة، فيه الرحمة، فيه الخير - [00:25:41](#)

وان كان شرا بالنسبة اليك في الظاهر لكن بالنسبة الى فعل الله فهو خير. كما عرفنا في غزوة احد هذه الهزيمة فيها خير فيها حكم كثيرة تمحيص وتطهير للصف. واتخاذ هؤلاء شهداء - [00:26:07](#)

وهكذا المسلم يعيش في حياته فاذا عاش في حياته دائم النظر الى ربه وان الله هو الحكيم هو الرحيم. الله تعالى ارحم بي من الوالدة بولدها النتيجة ماذا؟ انه سيفرح دائما بما اتاه الله. من خير شر يكون فرحا كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اصابت مصيبة قال الحمد لله على كل حال. واذا اصابته نعمة قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. وكان نبينا صلى الله عليه وسلم اكثر الناس تبسما. لماذا؟ الفرح الذي في قلبه. مع انه اكثر انسان على وجه الارض - [00:26:50](#)

اصيب بمصائب. كل انواع البلاء لو تتأمل فيه نزل بنبينا صلى الله عليه وسلم والفقر كان يتلوى من الجوع ما يجد ما يملأ بطنه من الدقن التمر اليابس. تقول اه - [00:27:12](#)

الطرد من بلده طردوه من بلده. الشتم والسب لا تسأل عما حصل له بمكة المرض كان يوعك كما يوعك رجلان منا احط السحر سحره

يهود وهكذا الابناء مات كل اولاده صلى الله عليه وسلم الا ابنته فاطمة رضي الله عنها. ماتت بعده بستة اشهر. ومع ذلك كان -

[00:27:30](#)

ترى الناس تبسما لا اله الا الله. لان قلبه فرح بالله لانه يعرف ان هذا من عند الله. ما دام من عند الله افرح صحيح ان القلب ليحزن

وان العين لتدمع. لكن لا نقول الا ما يرضي الرب. يتلقى المصائب برضا بطمأنينة - [00:28:03](#)

فلذلك جعل ابن القيم رحمه الله انه يقول رأيت في المنام شيخ الاسلام ابن تيمية يعني فقال لي كأن ابن القيم ذكر له شيئا من احوال

القلوب وكذا فقال له شيخ الاسلام اما انا فطريقتي يعني في - [00:28:24](#)

الى الله الفرح بالله الفرح بالله لذلك تأمل كيف قال النبي صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان ايش؟ من رضي بالله ربا. بالاسلام ديننا

وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا. هذا الفرح بالله كمال الرضا - [00:28:47](#)

فرحين بما اتاهم الله من فضله. ثم تأمل في اه سبحان الله يعني اربط بين هذي الصفة وبين قوله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم

من خلفهم فاقول سبحان الله كيف قلوبهم مليئة بحب الخير لاخوانهم - [00:29:09](#)

فلما اتم الله النعمة عليهم ارادوا ان تكون هذه النعمة لاخوانهم الذين لم يلحقوا بهم وهذا من تمام اخلاصهم ونصحهم. هذا المسلم

الناصح الذي يحب الخير لاخوانه. بهذا يسبق عند الله - [00:29:34](#)

كما جاء عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قالوا ما سبقه ابو بكر بكثرة صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكن بشيء وقر في قلبه قالوا بعض

السلف الذي وقر في قلبه ماذا؟ حب الله - [00:29:52](#)

والنصح لخلق الله نصيحة وهكذا تأمل كيف. اه كما قال يعني اه ذلك الرجل المؤمن في سورة ياسين قال يا ليت قومي يعلمون بما

غفر لي ربي وجعلني من المكرمين. وهنا تأمل يقول ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم يعني لم يستشهدوا - [00:30:09](#)

من خلفهم يعني في الدنيا التي تركوها خلفهم وراء ظهورهم ثم يبين هذه البشارة ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون كأنهم يريدون ان

يقولوا هذا لنا الا خوف عليهم - [00:30:34](#)

لا تخافوا مما امامكم. لا تخافوا مما يحصل قال ولا هم يحزنون على ما تركوه وراءهم من اهلهم واولادهم ودنياهم اذا ويستبشرون

بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وان كان السدي رحمه الله قال يؤتى الشهيد - [00:30:51](#)

بكتاب فيه يقدم عليك فلان يوم كذا وكذا. ويقدم عليك فلان يوم كذا وكذا فيسر بذلك. كما يسر اهل الدنيا غائبهم ففسر الآية بهذا

والله اعلم. وان كان المعنى الاول هو الظاهر - [00:31:18](#)

ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون. ولذلك ايضا جاء في قصة اصحاب بئر معونة السبعين

الذين استشهدوا ايضا من الصحابة رضي الله عنهم نزل فيهم قرآن ان بلغوا عنا قومنا ان لقينا - [00:31:37](#)

ربنا فرضي عنا وارضانا فيتمنون ان الاحياء يعلمون بحالهم ثم تأمل كيف الله تعالى يكرر سرورهم وفرحهم يستبشرون بنعمة من الله

وفضل وان ان الله لا يضيع اجر المؤمنين. يستبشرون بنعمة من الله وفصل - [00:32:00](#)

يعني النعمة كما تقول هذا شيء ناعم ولذلك سميت نعمة تعرفون طائر النعامة النعام يعني كيف في غاية النعومة لذلك النعمة يعني ان

يعيش الانسان في رفاهية ولطف وسعى يشعر بالراحة التامة بنعمة - [00:32:27](#)

وهكذا حالهم يستبشرون بنعمة من الله وفصل. فضل الزيادة كما يقال هذا فضل الثياب يعني ما آآ يعني سقط على الارض فالفضل

الزيادة فالله تعالى جعلهم يعيشون في طيب عيش فضل - [00:32:54](#)

قيادة فضل درجات وحسنات من الله جل وعلا وان الله لا يضيع اجر المؤمنين يعني هذي معطوفة على اه نعمة يستبشرون بنعمة

ويستبشرون بان الله لا يضيع المؤمنين يعني تأمل كيف ايضا سبحان الله! قلوبهم دائما معلقة بالله. كما استبشروا بنعمة الله

يستبشرون بفعل - [00:33:18](#)

الله بهم وباخوانهم. بل بالمؤمنين عموما وان الله لا يضيع اجر المؤمنين هذا يجعل المسلم والله يستبشر انا لا نضيع اجر من احسن

عملا يعني الله تعالى لا يضيع لك ولا مثقال ذرة من حسنة - [00:33:50](#)

حتى ابتسامة في وجه اخيك هذه صدقة تحسب لك وان الله لا يضيع اجر المؤمنين. وفي قراءة الكساء وان الله يعني تكون الواو ايش ها استثنائية ابتدائية احسنت يعني ليست معطوفة على ما تقدم. ممكن تقف يستبشرون بنعمة من الله وفضل - [00:34:17](#) اذا على قراءة الجمهور يحسن ان تصل ان ويستبشرون ان الله لا بان الله لا يضيع. لكن هنا جملة مستقلة يستبشرون بنعمة من الله وفضل ثم قال الله تعالى وان الله لا يضيع اجر المؤمنين. حفظ اجره - [00:34:44](#)

هنا تأمل كيف الله قال وان الله لا يضيع اجر ايش المؤمنين يعني من قال المجاهدين اه الشهداء لأ عامة وهذا حقا من فضل الله. ولهذا هنا كلمة جميلة لابن زيد رحمه الله تعالى كما ثبت عند ابن جرير نقلها ابن كثير. قال هذه الاية - [00:35:09](#)

جمعت المؤمنين كلهم الشهداء غيرهم وقل ما ذكر الله فضلا ذكر به الانبياء وثوابا اعطاهم الا ذكر الله ما اعطى المؤمنين من بعدهم. هذا من فضل الله. انت لا تظن ان - [00:35:34](#)

آ الثواب خاص بالشهداء او خاص بالانبياء لا. وان الله لا يضيع اجر المؤمنين ولذلك تأمل مثلا اه نعم احسنت فنادى في ظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. فاستجبنا له ونجيناه من الغم ايش؟ وكذلك نجى المؤمنين. لما قال - [00:35:54](#)

عن موسى عليه الصلاة والسلام ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما ايش؟ وكذلك نجزي المحسنين وهكذا عن يوسف انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين. هذي جاءت في سورة الصافات تقريبا بعد كل نبي يذكره الله تعالى - [00:36:24](#)

انا كذلك نجزي المحسنين. ليش؟ شف انه من عبادنا المؤمنين. ما قال من الانبياء. من عبادنا المؤمنين هذا من رحمة الله وكرامته الاخوة الله يجعل المسلم يطير فرحا بنعمة الله عليه. ولذلك الان هذه الايات نحن يعني - [00:36:44](#)

مررنا عليها هكذا. لكن احسن شرح لهذه الايات تفسير من؟ تفسير النبي صلى الله عليه وسلم تفسير القرآن بالسنة. هذا من اعظم انواع التفسير بعد تفسير القرآن بالقرآن. بل احيانا - [00:37:05](#)

ما يمكن ان تدرك حقيقة هذه النعمة والفضل وهذه الحياة الا اذا كشف لك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيب هذا عالم غيبي الان. اذا ما وجد تفصيل هذا النعيم في القرآن. ابحت عنه في السنة تجد تفصيلا عجيبا لنعيم الشهداء - [00:37:24](#)

كما ثبت عند ابي داود وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر. تلد انهار الجنة. وتأكل من ثمارها - [00:37:44](#)

وتأوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم ومأكلمهم وحسنا متقلبهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله لنا لنلا يزهدها في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب. فقال الله عز وجل انا ابليهم عنكم فانزل هذه الايات - [00:38:06](#)

تأمل كما قال الله تعالى ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم كذلك هنا وكما قال بل احياء عند ربهم يرزقون الان شف كيف عرفنا كيف هذه الحياة. اي حياة اعظم من هذه - [00:38:32](#)

ارواح تأوي الى قناديل معلقة بعرش الرحمن. شف القرب عند الله الان تعرف معنى عند ربهم. هذي عند ربهم ما يمكن ان يفسرها مفسر احسن من هذا التفسير. تفسير النبي صلى الله عليه وسلم. مهما اوتي من البلاغة - [00:38:52](#)

عند ربهم تأوي الى قناديل معلقة بالعرش يرزقون قال ايش ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها في الصحيحين او اه في مسلم ايضا من حديث ابن مسعود نحو هذا الحديث - [00:39:12](#)

قال فاطم اليهم ربهم اطلاعه. فقال هل تشتهون شيئا؟ فقالوا اي شيء نشتهي؟ ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا. ففعل ذلك بهم ثلاث مرات. فلما رأوا انهم لن يتركوا من ان يسألوا شوف كيف كرم الله - [00:39:36](#)

يعني مع هذا الكرم الله تعالى يريد ان يزيدهم. يقول هل تشتهون شيئا الله اكبر شوف كرامة الله. هل تشتهون شيئا؟ وما يتركهم يقولون ماذا بعد هذا؟ ما يمكن نتخيل شيئا اعظم من هذا - [00:39:56](#)

يكرر ثلاث مرات فلما رأوا انهم لن يتركوا لابد ان يتمنوا شيئا قالوا يا رب نريد ان ترد ارواح ما في اجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى فلما رأى ان ليس لهم حاجة تركوا - [00:40:15](#)

الله اكبر. وكما ايضا ثبت في الصحيحين من حديث جابر رضي الله عنه قال لما قتل ابي جعلت ابكي واكشف الثوب عن وجهه. فجعل

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهون. والنبي لم ينه. ثم قال له لا تبكي او ما تبكيه ما زالت - [00:40:35](#)
الملائكة تظله باجنحتها حتى رفع. وفي رواية قال الا اخبرك ما كلم الله احد قط الا من وراء حجاب وانه كلم اباك كفاحا. يعني
مواجهة. طبعاً هذا لا يلزم منه - [00:41:04](#)

ان يكون قد رأى الله تعالى لان الرؤيا هذه تكون في الجنة. فقال سلمي اعطك. قال اسألك ان ارد الى الدنيا. هذا عبد الله بن حرام
رضي الله عنه. اسألك ان ارد الى الدنيا فاقتل فيك ثانية. فقال الرب عز - [00:41:24](#)
انه قد سبق مني القول انهم اليها لا يرجعون. قال اي رب فابلق من ورائي. فانزل الله تعالى ذي الايات وايضا ثبت عند احمد من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة - [00:41:44](#)
خبراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا طبعاً هذا حملة بعض العلماء على ان الشهداء اقسام وبعضهم قال يحتمل كما ذكر
ابن كثير ان يكون منتهى سيرهم الى هذا النهر. تجتمعون هنالك. ولا شك ان يعني اه النعيم الذي سيكون لهم يوم القيامة -
[00:42:07](#)

اذا دخلوا الجنة امر اخر زيادة عن ما هم فيه. لان هذي حياة البرزخ هذا نعيم البرزخ. اما النعيم في الآخرة فهو اعظم واعظم وايضا
عند احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للشهيد عند الله عز وجل ست خصال. ان يغفر له في - [00:42:35](#)
في اول دفعة من دمه. ويرى مقعده من الجنة. ويحلى حلة الايمان ويزوج من الحور العين ويجار ويجار من عذاب القبر ويأمن من
الفرع الاكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار - [00:42:57](#)
الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها. ويزوج في اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين انسانا من اقاربه سبحانه
الله يستبشرون بنعمة من الله وفضل ان تفهم فضل كيف فضل الله عليهم - [00:43:27](#)

والله اعلم. حتى جاء في الحديث ايضاً عند آ الترمذي النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يجد الشهيد من مس القتل الا كما يجد
احدكم من مس القرصة يعني شوف قرصة النمل هكذا يجد الشهيد من القتل. وانت ترى الدماء والاشلاء المقطعة. لكنها - [00:43:49](#)
من فضل الله عليهم كرامتي بهم طيب الله تعالى قال وان الله لا يضيع اجر المؤمنين يقول ابن كثير وقد روي حديثاً فيه البشارة
لكل مؤمن بان روحه تكون في الجنة تسرح ايضاً - [00:44:14](#)

ايضاً فيها وتأكل من ثمارها. الله اكبر وهذا اسناد جليل. روى الامام احمد عن الامام الشافعي عن الامام مالك. هذا سند عن ائمة ثلاثة
هؤلاء رحمهم الله ائمة المذاهب. عن الزهر عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه. كعب بن مالك - [00:44:39](#)
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نسمة المؤمن طائر يعلق او يعلق يعني يأكل ويرعى او يسرح في شجر الجنة
نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعث - [00:45:05](#)
الله اكبر يعني صحيح روح المؤمن ترد في قبره يسأل اسئلة القبر ثم بعد ذلك روحه تنتقل الى العالم العلوي كما اخبر النبي صلى الله
عليه وسلم. وهذا الحديث له قصة تعرفون. ام بشر او مبشر اه الذي استشهد ولدها - [00:45:32](#)

فحزنت على ولدها حزناً شديداً. فكانت لا تعلم بميت يحتضر الا ذهب اليه. لماذا تريد منه ان يبلغ ولدها السلام منها. تقول انت الان
ستذهب الى الحياة البرزخية ربما ترى ولدي فبلغه مني السلام. شوف كيف قلب الام - [00:45:55](#)
فلما احتضر كعب بن مالك رضي الله عنه ذهبت اليه ام بشر او مبشر فقالت له يا كعب اذا رأيت ولدي وهذا يدلك على ان الاموات
تتلاقى ارواحهم كما ثبت هذا في الآثار. يتزاورون فقالت - [00:46:20](#)
لو اذا رأيت ولدي بلغ ولدي السلام مني فقال لها يرحمك الله يوماً مبشراً. يريد ان يبشرها بالخير. سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول نسمة المؤمن طائر يعلق - [00:46:41](#)

في شجر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه. يعني ولدك يعني ماذا يريد بسلامك او لقائي انا يعلق في شجر الجنة ويتمتع
الان في الجنة. فنسأل الله تعالى من فضله. هذا فضل عظيم. الاخوة اذا كانت هذه ارواح الشهداء. كيف بارواح - [00:46:56](#)
الصديقين الصديقون اعظم منزلة عند الله من الشهداء. كما قال الله تعالى ايش؟ ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله

عليهم من نبينا والصديقين والشهداء والصالحين هذا الترتيب من الافضل الى من هو دونه في الفضل - [00:47:19](#)
ذكر الانبياء ثم الصديقين. الصديق الله اكبر افضل من الشهيد ولو مات على فراشه من من صديقية يريد ان يضحى بكل حياته لله.
يعيش كل حياته لله وهذه الصديقية درجة عالية يا الاخوة تأتي بكمال الصدق لان من الصديق من الصدق الصديقية - [00:47:45](#)
كمال اليقين بالله من العلماء وهذا اقرب طريق للصديقية العلم العلم بالقرآن العلم بالسنة فالعلماء انما يخشى الله من عباد العلماء هم
صديقوا هذه الامة العلماء وايضا قد يكون من الصديقين من العباد. ممن استغرق حياته في العبادة. قد ما يفتح له في العلم لكن

يستغرق حياته في الباب - [00:48:16](#)

هذا هو الاقبال على الله ما فتح له باب تضحية وجهاد ففتح الله تعالى له الباب في محبته والشوق للقائه يكثر من قيام الليل والصيام
والقيام وتلاوة القرآن وكثرة ذكر الله والاحسان الى الناس ويبدل حياة لله - [00:48:46](#)

لعله يكون من الصديقين ايضا. فضل الله واسع يعني الان لا تستحقر انسانا تراه جاهلا او ليست عليه علامات الصلاح او تراعوا من
عوام الناس تقول هذا وين وين الدرجات العالية؟ لا - [00:49:06](#)

تذكر عجوز بني اسرائيل ها لما ارادوا ان يخرجوا من مصر واصلوا الطريق وقال العلماء بني اسرائيل لموسى لن تستطيع ان تخرج
حتى تحمل معك ايش جسد يوسف عليه الصلاة والسلام لانه وصى بذلك. طيب من يعرف قبر يوسف؟ قالوا عجوز بني اسرائيل.

قالت انا ما اخبركم - [00:49:34](#)

طيب كيف ما تخبرينا نريد ان ننجو من فرعون قومه؟ قالت لموسى لا اخبرك حتى تعطيني سؤلي طيب ماذا تريدان؟ اريد ان اكون
في منزلتك. اريد ان اكون معك في الجنة - [00:49:59](#)

كان موسى عليه الصلاة والسلام استبعد هذا. نرى انها ليست اهلا عجوز. كيف تكون هذه العجوز بمنزلة الانبياء ما يمكن يعني على
الظاهر استبعد هذا سكت. فاوحى الله تعالى اليه ان اعطها سؤلها - [00:50:17](#)

هذا ما يأتي الاخوة عن فراغ يعني لا. لعلها لصدقها وشوقها ومحبتها المرء مع من احب. الله اكبر. هذا اسهل قبل الصديقية. المرء مع
من احبك محبة صادقة حقا للقلب - [00:50:37](#)

وهكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لربيع بن كعب لما قال اسألك مرافقتك في الجنة شف بماذا وصى فاعني على نفسك بكثرة
السجود هذا طريق الصديقية تريد ان تكون مع الانبياء كثرة السجود كثرة القرب من الله في الدنيا تقربك اليه في الآخرة. اقرب ما

يكون العبد من ربه وهو ساجد - [00:50:53](#)

اذا لا تستحقر اذكر واحد يقول امرأة عجوز سألت معبر رؤى الرؤية رأتها في الشيخ بن باز رحمه الله. فقال لها ان صدقت رؤياك
تكونين بمنزلة الشيخ ابن باز هكذا وين الشيخ بن باز هذا العالم الجليل الذي انتشر علمه في الارض يعني صلى عليه المسلمون -

[00:51:18](#)

في اقطار العالم كلها يعانون صاحب فضل وخير ونشر للعلم ونشر للمعروف طيب هذي عجوز ما يعلم بها الناس. والرؤى مبشرات فقال
ان صدقت رؤياك انت تكونين مع الشيخ بن باز في الجنة في درجته. سبحان الله - [00:51:50](#)

فلا تقصر في حسن الظن بالله. حقا. انا عند ظن عبدي بي اذا وان الله لا يضيع اجر المؤمنين. الله اكبر هذا الاستطارات كله لاجل كلمة
ابن زيد رحمه الله تعالى - [00:52:12](#)

يعني حقا ما يذكر الله تعالى الشهداء او الانبياء الا ويذكر الله ما اعطاه للمؤمنين وان الله لا يضيع اجر المؤمنين من هم المؤمنون
حقا؟ لمن ليس بالتحلي ولا بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل كما قال الحسن - [00:52:32](#)

ولهذا قال الذين استجابوا ايمان بدون عمل وبدون اجتهاد في طاعة الله لا ايضا هذه الدرجات ما تنال بالراحة وبالكسل وبالنوم
وبالاماني لا. الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح - [00:52:55](#)

للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم هذا اشارة الى من؟ او الى اي غزوة ايوة هذه غزوة حمراء الاسد. ذكرها الله في ايتين الذين
استجابوا لله والرسول وتأمل كيف هنا ابرز ذكر الرسول الذين استجابوا لله يكفي طاعة الرسول من يطع الرسول فقد اطاع الله. لكن

لماذا خص بالذكر - 00:53:20

الرسول هنا وحتى ما قال ورسوله مثلا. قال والرسول يعني هكذا بالتعريف مني يقول لان الاستجابة للرسول هي سر النصر ومعصية الرسول هي سبب هزيمتكم قريبا قال الله تعالى لقد من الله على المؤمنين كما عرفنا في المجلس الماضي. لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلوهم - 00:53:53

عليهم اياتي اذكيتهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. وان كانوا من قبل في ضلال مبين. نذكرهم في ايات احد بنعمة الرسول عليهم. انا فيها النصر فيها السعادة في الدنيا والاخرة. فكذا هنا الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما - 00:54:23

القرح يعني الجراحات في احد للذين احسنوا منهم طيب هل يفهم من هذا ان منهم من احسن واستجاب ومنهم من لم يحسن ولم يستجب ها الله يقول للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم. مفهوم الاية الذين لم يحسنوا منهم ليس لهم اجر - 00:54:43

ها ايش رأيكم نقول من هنا ايش بيانية ليست تبعية. للذين احسنوا منهم ليس التبعية منهم بعضهم لا. كما قال الله تعالى في اخر الفتح الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم من الصحابة مغفرة واجرا عظيما - 00:55:15

وهذا يعني يؤتى بها لزيادة التوكيد والتنصيب من هؤلاء الخيرة المستجيبين للذين احسنوا منهم من المستجيبين واتقوا اجر عظيم هذا يكشف لك عن يعني هذه الاستجابة حقيقة كانت باحسان منهم للذين احسنوا منهم. يعني حقيقة الاحسان بالاستجابة. حقيقة التقوى بالاستجابة. الذين احسنوا منهم - 00:55:40

واتقوا اجر عظيم. هم لما اتقوا واحسنوا استجابوا ولهذا تأمل في ايه ؟ صدق هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم ذكر بن هشام في

السيرة في غزوة احد عن ابن اسحاق - 00:56:13

ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني عبد الاشهل من الانصار كان شهد احدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شهدت احدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انا واخ لي. فرجعنا جريحين - 00:56:38

فلما اذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو آآ يعني نحن ما ذكرنا هذا المفروض نذكر ما هو قبل هذا. آآ لما كان الغد من من يوم الاحد - 00:56:55

لست عشرة ليلة مضت من شوال. يعني هم رجعوا من احد يوم السبت متعبين مثخنين بالجراح. صباح يوم الاحد اذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس بطلب العدو - 00:57:24

تأمل يعني باتوا ليلة ومباشرة جهاد مرة اخرى. طيب بعد هزيمة وقتل وجراحات هي نلحق العدو نقاتلهم مرة اخرى. لا اله الا الله تأمل يعني هذا الاخوة امر عظيم. يعني - 00:57:46

السر من هذا ان الله تعالى لا يريد ان يبقي الهزيمة والوهن والضعف في قلوب المؤمنين ولا تهينوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين فما يريد ان تكون اخر الغزوة هزيمة. لا الايمان لا يهزم ابدا - 00:58:10

هذا الذي حصل من عند انفسكم. صحوا الامر. بالخروج مرة اخرى. والله سينصركم. الان خلاص اخذتم الدرس. اخذت الدرس الان امتثل. الامتثال من ثاني يوم مباشرة بدون تأخير ان اذا حصل التأخير ممكن يدخل وهن يهيمن على النفوس يكون في هذا -

00:58:41

شر على المسلمين تضعف العزائم ربما يدخل الخور في النفوس لكن لا يمكن ان يحصل هذا الله تعالى عالجهم بالقرآن ثم ايضا يأتي العلاج العملي بالامتثال بالخروج لطلب العدو فاذن مؤذنه ان لا يخرج معنا احد الا احد حضر يومنا بالامس. يعني فقط الذين شاركوا

في احد - 00:59:06

حتى جابر رضي الله عنه وما جاهد ان ابوه عبد الله بن حرام خلفه على بناته يرعاهن. فطلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرج لانه اباه استشهد فاذن له - 00:59:38

فنرجع الى قصة الرجلين فلما يعني آآ اذن مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج آآ يقول آآ شهدت احدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انا واخ لي. فرجعنا جريحين فلما اذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العلم - 00:59:52

قلت لآخي او قال لي اتفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ والله ما لنا من دابة نركب وما منا الا جريح ثقيل. تخيل! امكن
اه واحد مجروح في رجله ما يستطيع - [01:00:15](#)

يعني يمشي ولا عنده دابة. يتثاقل على نفسه. فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت ايسر جرحا. فكان اذا اذا غلب حملته
عقبة ومشى عقبة يعني شوف كيف يحمل اخاه على ظهره يعني شيئا ثم يتركه يمشي شيئا. حتى انتهينا الى ما - [01:00:35](#)

اليه المسلمون شوف كيف صدق الصحابة رضي الله عنهم واحسانهم. الله اكبر للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم. ما الذي حصل
قال النبي صلى الله عليه وسلم وصل الى حمراء الاسد تبعد عن المدينة تقريبا ثمنطعشر كيلو. وقد وصل جيش - [01:01:01](#)

بقيادة ابي سفيان هناك قبل ان يسلم الى الروحاء تبعد عن المدينة تقريبا بثمانين كيلو هنا لا بأس نقرأ آ ما حصل من تفسير بن
جرير ذكره ايضا ابن هشام في السيرة - [01:01:29](#)

قال مر برسول الله صلى الله عليه وسلم معبد الخزاعي بحمراء الاسد وكانت خزاعة مسلمهم ومشرکهم عيبة نصح لرسول الله صلى
الله عليه وسلم بتهامة صفقتهم معه يعني قبيلة خزاعة مع المسلمين حتى المشرک منهم. قال لا لا يخفون عليه شيئا كان بها -
[01:01:51](#)

ومعبد يومئذ مشرك. فقال والله يا محمد اما والله لقد عز علينا ما اصابك في اصحابك حزنوا على هزيمة احد. ولوددنا ان الله كان
اعفاك فيهم. ثم خرج من عند رسول الله صلى الله عليه - [01:02:21](#)

بحمراء الاسد حتى لقي ابا سفيان ابن حرب ومن معه بالروحاء قد اجمعوا الرجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وقالوا
اصبنا حد اصحابه وقادتهم واشرافهم ثم نرجع قبل ان نستأصلهم - [01:02:41](#)

وكما جاء ايضا في بعض الروايات قال ابو سفيان يعني لما بلغ الروحاء ندموا. قالوا لا محمدا قتلتم ولا واذا اردتم فبنس ما صنعتم.
ارجعوا بلغ ذلك المسلمين وانتدب النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة للخروج الى حمراء الاسد كما عرفنا - [01:03:01](#)

فمر آ معبد الخزاعي على ابي سفيان. فلما رأى ابو سفيان معبد قال ما ورائك يا معبد؟ قال محمد قد خرج في اصحابه يطلبكم في
جمع لم ارى مثله قط يتحرقون - [01:03:28](#)

عليكم تحرقا. قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم. يعني الحرب خدعة والكذب يجوز في الحرب. وندموا على ما صنعوا
فيهم من الحق عليكم شيء لم ارى مثله قط. قال - [01:03:48](#)

ويلك ما تقول؟ قال والله ما اراك ترتحل حتى ترى نواصي الخير. قال فوالله لقد اجمعنا الكرة عليهم لنستأصل بقيتهم. قال فاني انهاك
عن ذلك فوالله لقد حملني او حملني ما رأيت على ان قلت فيه ابياتا من شعر. شف كيف الحرب النفسية الان - [01:04:07](#)

قال وما قلت؟ قال قلت كادت تهد من الاصوات راحلتي. اذ سالت الارض بالجرى الابابيل. تردى باسد كرام لا تنابلة عند اللقاء ولا خرق
معازيل. فضلت عدوا اظن الارض مائلة. لما سمو برئيس غير مخذول فقلت - [01:04:32](#)

قيل ابن حرب من لقائكم اذا تغطمطت البطحاء بالخيال اني نذير لاهل البسل ضاحية لكل ذي اربة منهم ومعقول من جيش احمد لا
وخش قنابله. وليس يوصف ما اندرت بالقيم - [01:04:57](#)

فثنى ذلك ابا سفيان من معه. خلاص او هن عزائمهم هذه الحرب النفسية الاخوة لها اثر كبير جدا. حتى الان في الواقع. طبعا الابيات
من يريده يرجع الى تحقيق محمود شاكر شرح هذه الابيات. لكن ابيات جميلة جدا اذا فككت الفاظها لو ان الوقت - [01:05:17](#)

لا نشرحها ها اشرحها طيب ممكن نزيدها خمس دقائق ونخلص ان شاء الله. يعني على السريع كادت تهد من الاصوات راحلتي اذ
سالت الارض بالجرى يعني الخيل الخيل آ القصير الشعر - [01:05:46](#)

يسمى الخيل الجرد وهو من علامات عتقها وكرمها. الابابيل طيرا ابابيل عن جماعات كثيرة. تردى يعني اذا رجمت الارض بحوافرها
في سيرها باسد كرام لا تنابلة حتى نحن نقول في اللغة في اللهجة العامية هذا - [01:06:13](#)

يعني ايش ؟ ها؟ يقولون هو القصير المعيب. لان المقاتل اذا كان قصيرا لا يصلح اه يعني القتال بالسيف عند اللقاء ولا خرق معازيل
نعم يعني على معاني يذكرها الشيخ لكن الاخرق الاحق يعني الذي لا يستطيع ان يعمل شيئا لا خرق معايزلي - [01:06:34](#)

المعازيل يعني اه الذي لا سلاح له بل عندهم الاسلحة فضلت يعني ظللت اعدو. اظن الارض مائلة. يعني شف من قوة هؤلاء لما سموا يعني ارتفعوا واشرفوا قصدوكم برئيس برسول الله صلى الله عليه وسلم برئيس غير مخذولي فقلت ويل ابن حرب - [01:07:06](#)
ان ابن حرب سفيان ابن ابو سفيان ابن حرب من لقائكم اذا طغنت البطحاء يعني تغضضت القدر اشتد غليانها. هكذا يشبه الصحراء بانها تغلي بهم. البطحاء بالخييل. بعضهم قال قيل يعني الخيل لكن للضرورة الشعرية وبعضهم قال الخيل يعني من خال خوله يعني الذي خاله - [01:07:32](#)

هذا الفرس يعني صاحب الفرس الذي خول على هذا الفرس. اني نذير لاهل البسل لاهل مكة. آآ يعني البسل الشجاع ضاحية يعني علانية لكل ذي اربة منهم ومعقول من جيش احمد لا وخش - [01:08:01](#)
الوخش قال رذالة الناس وليس اه قال لا وغش قنابله. قال جمع قنبلة وهي الطائفة من الناس والخييل سبحان الله هذه الفاظها تستخدم وليس يوصف ما انذرت بالقليل. يعني هذا الوصف كله ليس الخبر كالمعاينة - [01:08:23](#)
كما جاء قال ومر به ركب من عبد القيس الان يأتي تفسير قول الله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم تأمل النبي صلى الله عليه وسلم لما دعا الصحابة واستجابوا ووصلوا حمراء الاسد - [01:08:46](#)
هنا يبين الله تعالى نحن في سورة ال عمران كما عرفنا سورة تثبيت. الان يبين الله ثباتهم حتى مع توهين الناس وتخذيل الناس لهم. الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم. الناس الاولى من - [01:09:10](#)
وفد من؟ عبد القيس الذين قال لهم الناس وفد عبد القيس ان الناس يعني المشركين بقيادة ابي سفيان قد اسمعوا لكم فاخشوهم. هنا يقول ومر يعني بابي سفيان ركب من عبد القيس فقال ابو سفيان اين تريدون؟ قال - [01:09:29](#)
نريد المدينة الان ابو سفيان شف كيف داهية يعني كيف يفر من الحرب هنا وقد علموا بان النبي صلى الله عليه وسلم قد اتاهم وخرج اليهم سامع الناس بذلك فاذا عرف الناس انه رجع الى مكة - [01:09:49](#)

يعني يكون هذا فضيحة على المشركين. والعرب ييئون هذا اشد الالباء. فالان يريد ان يهرب لكن بطريقة فيها ايش؟ اظهار النصر فقال لهذا الركب بن عبد القيس قال قالوا نريد المدينة قال ولم؟ قالوا نريد الميرة - [01:10:11](#)
الطعام قال فهل انتم مبلغون عني محمدا رسالة ارسلكم بها واحملكم لكم واحمل لكم هذه غدا زبيبا بعكاظ اذا وافيتموها. قالوا نعم احنا رايعين رايعين ناخذ الرسالة قال فاذا جئتموه فاخبروه انا قد اجمعنا السير اليه والى اصحابه لنستأصل - [01:10:31](#)
لنستأصل بقيتهم. فمر الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم وهم بحمراء الاسد. فاخبروه بالذي قال ابو سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ماذا حسبنا الله ونعم الوكيل - [01:10:58](#)
فاخشوهم فزادهم ايمانا. الله اكبر. وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل كيف قال فزادهم ايمانا لان خروجهم الان مع هذا التخويف هذا ما يكون الا عن يقين بالله خلاص النصر مضمون هنا تعلمنا - [01:11:18](#)

درس خرجنا متوكلين لنصر الدين ولقطع دابر المشركين فالله ناصرنا لا محالة. فزادهم ايمانا سبحان الله شوف كيف يوم وليلة بدل الله حال المسلمين تماما بماذا؟ بايمانهم وتوكلهم على الله جل وعلا. وذلك الرازي هنا لما يعني يعني اقول سبحان مصر - [01:11:41](#)

في القلوب حقا يقول آآ الرازي العادة انه يحصل في قلب الغالب قوة وشدة وفي قلب المغلوب انكسار يعني هذه العادة. ثم انه سبحانه قلب القضية ها هنا جعل القوة والشجاعة في قلب المغلوب. وجعل الظعف والهوى والهوان في قلب الغالب - [01:12:08](#)
ما السر التوكل على الله ان قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله كافينا الله ونعم الوكيل يعني وكلنا اليه امورنا كلها. هو ناصرنا ومولانا. قال ابن عباس رضي الله عنهما حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم - [01:12:37](#)
الصلاة والسلام حين القي في النار وقالها محمد حين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. طيب النتيجة ماذا؟ فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء - [01:13:00](#)
واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم. تأمل ترجمان القرآن يقول وهذا ايضا جعل مجاهد وغيره فانقلبوا بنعمة من الله. قال النعمة

انهم سلموا كما عرفنا نعمة. يعني ما اصابهم قتال - [01:13:20](#)

ولا تعب ولا جراحات ولا شيء. نعمة فانقلبوا بنعمة من الله. يعني سلامة وطيب اه حال وفضل زيادة. قال والفضل ان عيرا مرت وكان في ايام الموسم. فاشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني تعرفون هذه الاشهر - [01:13:40](#)

الحج الان شوال والعرب يأتون يحجون الكعبة. اه اشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم فربح فيها فقسمه بين اصحابه. شف كيف كانها غنيمة الان كفى الله المؤمنين القتال انتصروا بدون قتال وحصلوا غنيمة بسبب هذه العير. ثم توكيدا - [01:14:00](#)

لهذا وتكميلا لهذه النعمة قال لم يمسههم سوء ادنى سوء. المس ادنى درجات الاحساس. لم يمسههم سوء من العدو ثم يعني اعظم من هذا كله واتبعوا رضوان الله. الله اكبر - [01:14:25](#)

واتبعوا رضوان الله يعني هذا خير من الدنيا وما فيها. خير من راحة الانسان وكسبه للمال ان يبتغي رضوان الله ورضوان من الله اكبر لان هذا هو نعيم القلب نعيم الروح. والله الاخوة ما في نعيم احلى من انك تشعر في هذي الدنيا انك ما تريد الا رضا الله. وتتبع

مراظي الله حتى عندما تطلب العلم - [01:14:44](#)

عندما تعمل عندما تتعامل مع الناس ما تريد الا رضا الله الله يطيب القلب لهذا النعيم واتبعوا رضوان الله. طيب هم كيف اتبعوا

رضوان الله؟ عندما ايش؟ استجابوا للرسول. الذين استجابوا لله والرسول - [01:15:13](#)

فمن يريد رضوان الله عليه باتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم. ان يتتبع سنة النبي صلى الله عليه وسلم صغيرة وكبيرة هذا يريد

رضوان الله قال واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم. الله اكبر - [01:15:32](#)

ثم تأمل يعني زيادة في تثبيتهم. سورة سورة تثبتت كما اثنى الله عليهم بتوكلهم ايضا ايضا هنا يدفع الله تعالى عنهم سبب الخوف

انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه انما ذلكم ذلكم اشارة الى من - [01:15:53](#)

الناس المثبتين ذلكم اللي يثبطكم الشيطان لان هؤلاء وفد عبد القيس لما سمعوا كلام ابي سفيان وذهبوا الى النبي صلى الله عليه

وسلم والصحابة وخذلوهم فهذا من عمل الشياطين التخذيل - [01:16:24](#)

انما ذلكم الشيطان. ممكن تقفون هنا مبتدأ وخبر انما ذلكم الشيطان. ثم ماذا يصنع؟ قال يخوف اولياءه. او يكون الشيطان بدل انما

ذلكم الشيطان الخبر ماذا؟ يخوف اولياءه انما اداة حصر يعني ما بالكم الا الشيطان. يريد ان يخوف اولياءه. تأمل هنا قال يخوف

اولياءه - [01:16:46](#)

ايش معنى يخوف اولياءه قال جمهور المفسرين نعم يخوفكم اولياءه يعني المفعول الاول محذوف. يعني هذا هو الواقع. الشيطان يخوف المشركين ولا المسلمين؟ المسلمين فكانه يتكلم على لسان وفد عبد القيس فهذا الشيطان يخوف المسلمين يعني يخوفكم من

ايش - [01:17:11](#)

من اوليائه المشركين الذين هم اولياء الشيطان ولهذا قال ابن كثير يخوفكم اولياءه. ويوهمكم انهم ذو بأس شديد. او ذو بأس وشدة

وهذا التفسير ارجح ممن قال يخوف اولياءه يعني يخوف المشركين. ان الواقع يشهد له اولا هو الموافق لسبب النزول - [01:17:45](#)

وايضا بقرينة قول الله تعالى فلا تخافوهم. يعني هو يريد ان يخوفكم فلا تخافوهم وكذلك يخوف يعني تتعدى الى مفعولين يخوف

الشيطان المسلمين المشركين يعني يخوف المسلمين من المشركين قيل ان قراءة بعض الصحابة كابن عباس وابن مسعود يخوفكم

اولياءه. لكن - [01:18:12](#)

يعني الزيادة في القرآن لها حكمة واليوم طولنا عليكم كثيرا سامحوني والله هذا بعد غياب الحماس موجود. الله المستعان. كنا الان

ننتهي. طيب الزيادة كما يقول العلماء الزيادة في المعنى تدل على زيادة في المبنى تدل على الزيادة في المعنى. فكذلك - [01:18:44](#)

نقول انتقاص من اللفظ الذي ينبغي ان يظهر ايضا هذا لا يكون الا لحكمة وزيادة بالمعنى الاصل ان يقول يخوفكم اولياءه. طيب ما

قال يخوفكم اولياءه. قال يخوف اولياءه. فالسر اظن واضح عندكم - [01:19:10](#)

هذا لان ايش؟ هل المسلمون يخافون؟ لا وانما يرجع الخوف على من؟ على اولياء الشيطان على المشركين كأنه عندما يخوف

المسلمين في الحقيقة الذي يخافهم اولياءه المشركون هم الذين يخافون - [01:19:33](#)

ولهذا قال البقاعي اسقط المفعول الاول اشارة الى ان تخويفه يؤول الى خوف اوليائه كأن المعنى الثاني يخوف اوليائه. كأن الخوف هذا ما يأتي على المسلمين. لذلك اسقط المفعول اول وانما قال يخوف اوليائه. وهذا الذي حصل - [01:19:54](#)

ايضا قال يؤول الى خوف اوليائه. ولذلك يعني تفسير الآية بالمعنى الاول اللي ذكرناه يخوفكم اوليائه. يعني اعظم لماذا ان المعنيين يريد ان يخوف المسلمين ويرجع هذا التخويف في نحورهم ينقلب - [01:20:14](#)

اسيرين خائفين قال يؤول الى خوف اوليائه لان اولياء الرحمن اذا ثبتوا لاجله انجز لهم ما وعدهم من النصر على اولياء الشيطان نعم ولهذا قال الله تعالى فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين - [01:20:36](#)

وهذا فيه ان الايمان يقتضي الخوف من الله وحده هذا من عבודيات القلب. فلا يجوز صرف هذا الخوف لغير الله. هناك خوف طبيعي الواحد يخاف من من اسد حتى من حشرة قد يكون جبنا قد - [01:20:59](#)

يكون طبيعيا هذا لا نتكلم فيه. لكن الخوف انك تخاف من مخلوق يعني فيجعلك هذا الخوف تتعبد له هذا خوف يوقع الانسان في الشرك الاكبر والعياذ بالله. كما يوجد عند عباد - [01:21:15](#)

في القبور. هذا بالقبور يعني يخاف من صاحب القبر اذا قلت له ما يجوز تحلف بصاحب القبر قل لا. ممكن يصيبك بمصيبة اعوذ بالله هذا من الشرك الاكبر شوف كيف هيمن الخوف عليه حتى تعبد له - [01:21:35](#)

وقد يكون معصية يخاف من هذا المسؤول فيترك بعض الواجبات او يخاف من هذا الانسان فيفعل بعض المحرمات لاجله خوف محرم اذا ادى الى المعصية لذلك قال البقاعي ايضا هنا من خاف من تخويفه وعمل بموجبه ففيه ولاية له. لانه قال يخوف اوليائه.

الخوف - [01:21:54](#)

اوف التخويف من الشيطان يعود على اوليائه لا يعود على اولياء المؤمنين. اه على اولياء الرحمن. لا يعود على المؤمنين. وذلك الذي يخاف من تخويف الشيطان فهذا ناقص الايمان. لذلك هذه لا تجعل قلب المؤمن قويا ما يخاف الا الله. ولا يخشى الا الله ولا يرجو الا الله - [01:22:19](#)

لان العباد فقراء ضعفاء. نواصيهم بيد الله فاذا آذوك تحمل الازي لك لا تخاف احدا ادفع عن نفسك بقدر المستطاع لكن لا تخف الا الله جل وعلا. فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين. لذلك تأمل كيف النبي صلى الله عليه وسلم عندما - [01:22:42](#)

يعني كمل خوفه لله تعالى نصره الله مسيرة شهر على الاعداء. يعني قذف الله الرعب في قلوبهم. فكل كان العبد اخوف لله اخاف الله تعالى اعداءه منه. فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين - [01:23:03](#)

فنسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك. من طاعتك ما تبلغنا - [01:23:23](#)

فيه جنتك من اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. متعنا باسماعنا وابصارنا وقواتنا ما احييتنا. واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا. ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا - [01:23:43](#)

ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. نسأل الله تعالى ان يصلح احوال المسلمين في كل مكان وان يجمع كلمتهم. على الحق وعلى التوحيد والسنة ان في كل مكان نسأل الله تعالى ان نرد المسلمين الى دينهم ردا جميلا. نسأل الله تعالى ان يعز الاسلام واهله. وان يذل الشرك واهله. نسأل الله تعالى - [01:24:03](#)

ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [01:24:23](#)